

الاستشراق الألماني

د. محمد يحيى خراط *

يعودُ الفضلُ لأكثرَ مِنْ ثلاثمئةِ مستشرقٍ-عالمٍ ألمانيٍ وعلى مدى أربعةِ قرونٍ مضتْ في تحقيقِ عددٍ هائلٍ منَ المخطوطاتِ العربيةِ وتعريفِ العالمِ والشعوبِ العربيةِ (!) بالحضارةِ العربيةِ الإسلاميةِ وما أنجزَتْهُ تلكَ الحضارةُ في شَتّى المجالاتِ العلميةِ والأدبيةِ والفلسفيةِ والدينيةِ والاجتماعيةِ. وعندما نتحدَّثُ عَنِ الاستشراقِ والمستشرقينَ فإننّا نعني أولئكَ الأشخاصَ أو العلماءَ

* باحث في التراث العربي، ووزير سابق

العمل الفني: الفنان جورج عشي.

المتخصصينَ الذينَ درسوا المخطوطاتِ العربيةَ القديمةَ وحققوا بعضَها، فمنهُمْ مَنْ سافرَ إلى بلادِ الشرقِ ليقفَ على مصادرِ معلوماتِه التي استقاها مِنْ تلكَ المخطوطاتِ، ومِنْهُم مَنِ اهتمَّ إضافةً إلى دراسةِ المخطوطاتِ

بدراسةِ المجتمعاتِ العربيةِ والإسلاميةِ، فَدَرَسَ عاداتِها وتقاليدَها ولهجاتِها. والمقصودُ بالشرقِ تلكَ البلدانُ التي تقعُ إلى الشرقِ مِنْ أوروبة والتي كانَتْ تُشَكِّلُ سابقاً الدولةَ العربيةَ الإسلاميةَ وكانَتْ تَمْتَدُّ مِنَ الصينِ شرقاً إلى الأندلسِ غرباً.

والاستشراقُ قديمٌ نسبياً ورُبَّما كانَتْ بداياتُهُ مَعَ بداياتِ عصرِ النهضةِ الأوروبيةِ أو قبلَ ذلكَ. وأولُ مَنِ اهتَمَّ بالاستشراقِ رجالُ الدينِ المسيحيِّ واليهوديِّ فعكفوا على دراسةِ القرآنِ والأحاديثِ النبويةِ والفِرَقِ الدّينيةِ في المجتمعِ الإسلاميِّ، ثم بَدؤوا بترجمةِ الكتبِ العربيةِ العلميةِ والدينيةِ إلى اللغةِ اللاتينيةِ واللغاتِ الأوروبيةِ المحليةِ. وكانَ القصدُ مِنْ ترجمةِ الكتبِ العلميةِ هو الحاجةُ إليها، أمَّا الكتبُ الدينيةُ فَقَدْ دُرِسَتْ لِفَهْمِ الشّريعةِ الإسلاميةِ أو لـ (الرَّدِ عليها).

وفي مَرْحَلَةٍ لاحِقَةٍ تَوَسَّعَ المستشرقونَ بتحقيقِ ودراسةِ كُلِّ ما وَقَعَ بَيْنَ أيديهِمْ مِنْ مخطوطاتٍ عربيةٍ، وفي بَعْضِ الأحيانِ فارسيةٍ أو تُركيةٍ. وكانَ لِكُلِّ مُسْتَشْرِقٍ أهدافُهُ في انْتِقاءِ المخطوطاتِ لتحقيقِها ودراسَتِها.

وَانْتَشرَ المستشرقونَ في كلِ مُدُنِ أوروبة الثقافيةِ كما الفاتيكانُ والأديرةُ، وَمِنْهُمْ مَنْ شارَكَ في الحَمَلاتِ الصليبيةِ التي شُنَّتْ على الأرْضِ العرَبيَّةِ، ولمّا عادوا إلى البلادِ التي أَتَوْا مِنْها. عادوا بِكَنْزٍ ثَمينٍ هُوَ المخطوطاتُ العربيةُ. ويُمكنُ تقسيمُ المستشرقينَ حَسْبَ الدولِ التي ينتسبونَ إليها فنقولُ: الاستشراقُ الألمانيُّ أو الفرنسيُّ أو الإنكليزيُّ أو الروسيُّ.. كما يُمْكِنُ تقسيمُ المستشرقينَ إلى فئاتٍ منها فئةُ المستشرقينَ العلماءِ الذين كانَ هَمُّهُم دراسةُ ونشرُ المخطوطاتِ العربيةِ حُباً في العلمِ وفي نَشْرِهِ، ومنها فئةٌ كانَتْ تعملُ لِجِهَةٍ حكوميةٍ في بلدِها هدفُها يتماشى مَعَ أهدافِ الدولةِ التي ينتسبونَ إليها، سواءٌ أكانَتْ عسكريةً أو اقتصاديةً أو غيرَ ذلكَ.

وإذا توخَّيْنا الموضوعيةَ والدِّقَةَ في الحُكْمِ على المستشرقينَ لَوجدْنا أنَّ المستشرقينَ الروسَ هُمْ أكثرُ المستشرقينَ اهتماماً بالناحيةِ العلميةِ وأكثرُهم موضوعيةً ويليهم

المستشرقـونَ الألمانُ، وهُـمْ الأكثرُ عَدَداً بينَ المستشرقـينَ رَغْـمَ أنَّ عدداً غـيرَ قليلٍ مِنْ هؤلاءِ المستشرقينَ الألمانِ كانَ يعملُ لأهدافٍ غيرِ علميـةٍ وغيرِ بريئـةٍ أحيانـاً ولاسيّما المستشرقـونَ اليهودُ أمثالُ ماكس مايرهوف الـذي اهتـمَّ بتحقيقِ مخطوطـاتِ الأطباءِ اليهـودِ العربِ وبول كراوس الذي انتحرَ في منزلِهِ في القاهـرةِ لأسبابٍ ما تزالُ مجهولةً وهو لم يتجـاوزِ الأربعينَ مِنْ عُمْرِهِ ولم يَمْضِ على زواجِهِ الثاني مِنْ امرأةٍ مَقْدِسيَّةٍ يهوديةٍ سوى بضعةِ أشهرٍ.

إنَّ أولَ اتصـالٍ لألمانيا بالشـرقِ يرجعُ إلى الحَمْلَـةِ الصليبيـةِ الثانيـةِ (١١٤٧-١١٤٩م) وعـودةِ فرسانِهـا وحجاجِهـا من الأراضـي المقدسـةِ ووصفِهِم لهـا ونَقْلِهِمْ لبعضِ حضارتِها إلى ألمانيا، وكذلك إلى قيامِ المترجمـينَ الألمانِ بترجمةِ الكتبِ العربيةِ في الأندلسِ إلى اللغةِ اللاتينيةِ.

وفيمـا بَعْدُ.. وفي مطلـعِ القرنِ الثامن عشـرَ تعلَّـمَ المستشرقـونَ الألمـانُ اللغاتِ الشرقيـةَ في هولندا، ولما رجعـوا إلى ألمانيا وعلَّموهـا في جامعاتِها أخرجوها مِنْ نطاقِ التوراةِ الذي ضُـرِبَ حولَها رَدْحاً من الزّمنِ إلى ميدانِ الثقافـةِ العامةِ. ومن مشهوريهم رايسكـه (١٧١٦-١٧٩٧) في جامعةِ ليبزج، وجوستـاف تيخسـن (١٧٣٤-١٨١٥) في جامعةِ روستوك.

وفي مَطْلـعِ القـرنِ التاسعِ عشـرَ حلَّتْ فرنسـا مَحَلَّ هولندا في دراسةِ اللغةِ العربيةِ وعلومِهـا وآدابِها بِفَضْلِ العَلاَّمَةِ دي ساسي أستاذِ العربيةِ والفارسيةِ في مدرسةِ اللغاتِ الشرقيـةِ في باريسَ الذي جَـدَّدَ الدراساتِ العربيةَ في أوروبة، ولا سيما عِلْمَي الصَّرفِ والنَّحوِ، فَقَصَـدَهُ الألمانُ، وتتلمـذوا عَلَيْه، وتَأثَّروا به، ومِنْ أشهرِهِمْ فلايشر (١٨٠١-١٨٨٨) وإيفالـد (١٨٠٣-١٨٧٥)، فاعْتُـبِرا مؤسِّسَيْنِ للدراساتِ العربيةِ في ألمانيا. حيثُ كانَ فلايشـرُ أستـاذاً للغـاتِ الشرقيةِ في جامعةِ ليبزج، وإيفالدُ أستاذاً لها في جامعةِ جوتنجين. وتخـرَّجَ مِنْ تلكَ الجامعتَيْنِ كبارُ المستشرقينَ الذينَ عَلَّمُـوا اللغةَ العربيةَ مَعَ اللغاتِ الشرقيـةِ وأرْسَوْا أُسُـسَ الدراساتِ الإسلاميـةِ في الجامعـاتِ، وفَهْرسـوا للمخطوطـاتِ العربيةِ في المكتباتِ، ونَظَّموا المَتاحِفَ التي تُعنـى بالحضاراتِ الشرقيةِ، وأسَّسوا المطابعَ والجمعياتِ والمجلاتِ، التي تَهْتَـمُ بالحضارةِ العربيـةِ الإسلاميةِ بشكلٍ خاصٍ والشرقيةِ بشكلٍ عـامٍ، فأسهموا في

توسيعِ آفاقِ فَهْـم تاريخ الشرقِ وحضاراتِـه وحَلِّ رُمـوزِ لغاته البائدةِ والسائـدةِ والمقارنةِ بين الحَيَّـةِ مِنها، وفي نَشْرِ التُراثِ العربيِّ الإسلاميِّ وتعريفِ العالمِ بِهِ، مُحَقِّقاً بالعربيةِ ومُتَرْجِماً إلى اللغاتِ الأوروبيةِ، الألمانيةِ وغيرِ الألمانيةِ.

لقد قـامَ الاستشراقُ الألمانيُّ على استشـراقٍ منظَّم انبثقَ عَنْهُ مؤسسـاتٌ في غايـةِ الأهميـةِ منها:

١- كراسـيُّ اللغاتِ الشرقيةِ في الجامعاتِ.

٢- المكتباتُ الشرقيةُ.

٣- المتاحفُ الشرقيةُ.

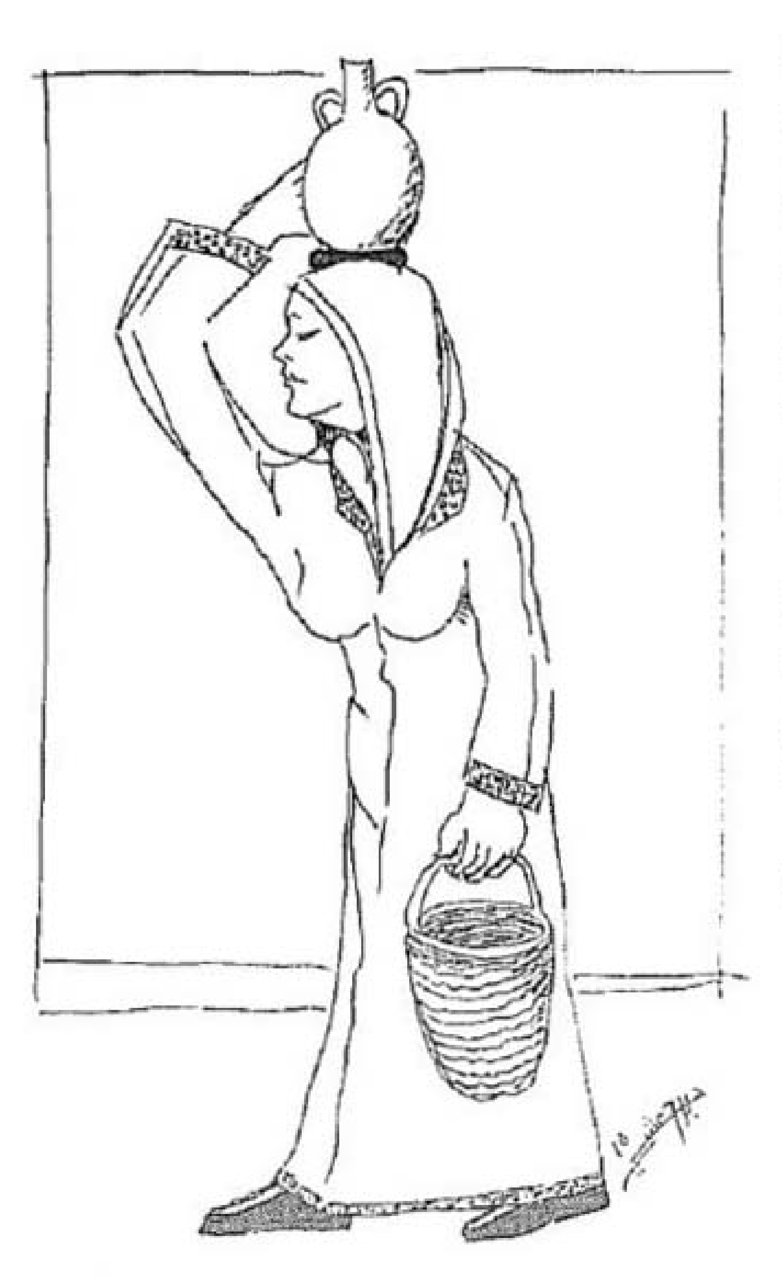
٤- المطابعُ الشرقيةُ.

٥- الجمعياتُ الشرقيةُ.

٦- المجلاتُ الشرقيةُ.

٧- المجموعاتُ الشرقيةُ.

إنَّ كلَّ هـذهِ المؤسسـاتِ الاستشراقيـةِ تأسسَتْ على أيدي علماءَ ومستشرقينَ ألمانَ يُعدونَ بالمئاتِ ساهموا بِنِسَبٍ مُختلفةٍ في نَشْرِ التُراثِ العلميِّ والأدبـيِّ والفلسفيِّ والدينيِّ العربيِّ والإسلاميِّ وتعريفِ العالمِ بهِ.



١- كراسي اللغات الشرقية في الجامعات:

ازدهَرتِ الدراسـاتُ الشرقيةُ في ألمانيا في أعقـابِ الحـربِ العالميةِ الأخـيرةِ كما ازدهارُهـا قبلَ سنـةِ ١٩٣٣، وأصبحَ لها في الجامعاتِ الألمانيةِ خمسـةٌ وثلاثونَ أستاذاً عامـلاً، وثمانيـةُ أساتذةٍ من خـارجِ ملاكِ

الجامعةِ، وستةٌ وثلاثون مدرساً، وخمسةَ عشرَ محاضراً دائماً، ومَجلسانِ عِلميانِ. وأصبحَ الطلابِ يُقبِلُون على شتى مناهجِها ولا سيما تلكَ المناهجُ الخاصةُ بالعالمِ العربيِّ والشرقِ الأدنى، ومِنْ هؤلاءِ الطلابِ عربٌ نالوا شهادةَ الدكتوراةِ منها. ويُضافُ إلى تلكَ الجامعاتِ المعاهدُ الألمانيةُ في البلدانِ العربيةِ وغيرِ العربيةِ.

مِنْ أهمِّ الجامعاتِ الألمانيةِ التي أسَّسَتْ كراسيَّ للغاتِ الشرقيةِ، حَسْبَ التسلسلِ الزمنيِّ هي:

- جامعةُ هايدلبرج Heidelberg سنة ١٣٨٦.
- جامعةُ كولن Koln سنة ١٣٨٨، ثم ١٩١٩.
- جامعةُ فورزبورج Wurzburg سنة ١٤٠٣، ثم ١٥٨٢.
- جامعةُ ليبزج Leipzig سنة ١٤٠٩.
- جامعةُ روستوك Rostock سنة ١٤١٩.
- جامعةُ جرايفسفالد Greifswald سنة ١٤٥٦.
- جامعةُ ميونيخ Munhen سنة ١٤٧٢، ثم ١٨٢٦.
- جامعةُماينس Mainz سنة ١٤٧٦، ثم ١٩٤٦.
- جامعةُ توبنجين Tubingen سنة ١٤٧٧.
- جامعةُ هاله Halle سنة ١٥٠٢، ثم ١٦٩٤.
- جامعةُ ماربورج Marburg سنة ١٥٢٧.
- جامعةُ يينا Jena سنة ١٥٥٨.
- جامعةُ جييسن Giessen سنة ١٦٠٧.
- جامعةُ كييل Kiel سنة ١٦٦٥.
- جامعةُ جوتنجين Gottingen سنة ١٧٣٦.
- جامعةُ إرلنجين Erlangen سنة ١٧٤٣.
- جامعةُ مونستر Munster سنة ١٧٨٠، ثم ١٩٠٢.
- جامعةُ بون Bonn سنة ١٧٨٦، ثم ١٨١٨.
- جامعةُ برلين Berlin سنة ١٨٠٩.
- جامعةُ فرانكفورت Frankfurt سنة ١٩١٢.
- جامعةُ هامبورج Hamburg سنة ١٩١٩.
- معهدُ اللغاتِ الشرقيةِ في برلين: أسسه زاخاو سنةَ ١٨٨٧، حيثُ أصْدَرَ سلسلةَ

من الكتبِ المدرسيةِ التي أرسَتِ القواعدَ الأساسيةَ لتعليمِ اللغةِ العربيةِ، وتَخَرَّجَ منهُ كثيرٌ مِنَ الألمانِ والأمريكيينَ على أيدي زاخاو، ومارتن هارتمان. وأحمدَ ولي مدرسِ اللغةِ العربيةِ، وأمين مغربي مدرسِ اللهجةِ الشاميةِ، وحسن توفيق صاحبِ رسائلِ البُشرى في السياحةِ بألمانيا وسويسرا. وأرْبَتْ مكتبةُ المعهدِ على خمسٍ وثلاثينَ ألفَ مجلدٍ سنة ١٩١٤. ثم حَلَّ محلَّهُ معهدُ اللغاتِ الشرقيةِ في بون سنةَ ١٩٦٠، فتابَعَ رسالتَه. وفي عام ١٩٦١ قررَ مجلسُ العلومِ الألمانيُّ إنشاءَ معهدٍ آخرَ لمعاونتِهِ في أداءِ مهامِه.

– وفي هامبورج يوجَدُ أيضاً مدرسةٌ للدراساتِ الإسلاميةِ والأفريقيةِ ولكلٍ منهُما أساتذةٌ وآلاتُ تسجيلٍ ومختبراتٌ صوتيةٌ.

٢- المكتباتُ العامةُ:

١- تُعَدُ مكتبةُ برلين مِنْ أهمِّ وأكبرِ مكتباتِ ألمانيا والتي تَضُمُ عدداً كبيراً من المخطوطاتِ. وعَمِلَ فيها مستشرقونَ متميزونَ منهم:

فيلهلم آلورد (١٨٣٨-١٩٠٩): وكان يُوَقِّعُ باسمِ وليمَ بنِ الوردِ البروسيِّ، تَعَلَّمَ العربيةَ وأولِعَ بآدابِها فَرَحَلَ إلى عواصمِ الاستشراقِ لِنَسْخِ مخطوطاتِها ثم عَمِلَ على تحقيقِها وشرحِها والتعليقِ عليها ووضعِ فهرساً في غايةِ الدقةِ لِنَحْوِ عشرةِ آلافِ مخطوطٍ. في عَشَرَةِ مجلداتٍ بينَ عامي ١٨٨٧- ١٨٩٩ هو فهرسُ مكتبةِ برلينَ الذي اشتُهِرَ به. وهذه المجلداتُ هي:

المجلدُ الأولُ: وضعَهُ سنةَ ١٨٨٧ يقعُ في أربعمئةٍ وثلاثِ عشرةَ صفحةً للعمومياتِ ما عدا المقدمةَ.

المجلدُ الثاني: وضعَهُ سنةَ ١٨٨٩ في ستمئةٍ وستٍ وثمانينَ صفحةً ويبحثُ في الحديثِ والسُّنَّةِ والقرآنِ.

المجلدُ الثالثُ: وضعه سنة١٨٩١ في ستمئةٍ وثمانٍ وعشرينَ صفحةً ويبحثُ في التصوفِ.

المجلدُ الرابعُ: وضعَهُ سنةَ ١٨٩٢ في خمسمئةٍ وإحدى وستينَ صفحةً ويبحثُ في الفقهِ والفلسفةِ.

المجلدُ الخامسُ: وضعَهُ سنةَ ١٨٩٣ في ستمئةٍ وخمسٍ وأربعينَ صفحةً ويبحث في الفلكِ والرياضةِ والطبِّ.

المجلدُ السادسُ: وضعهُ سنةَ ١٨٩٤ في ستمئةٍ وثمانٍ وعشرينَ صفحةً ويبحثُ في النَّحْوِ والمعاجمِ.

المجلدُ السابعُ: وضعَهُ سنةَ ١٨٩٥ في

ثمانمئةٍ وستِ صفحاتٍ ويبحثُ في الشِّعْرِ والخطَابَةِ والعَروضِ.

المجلدُ الثامنُ: وضعَهُ سنةَ ١٨٩٦ في أربعمئةٍ واثنتينِ وستينَ صفحةً ويبحثُ في الأساطيرِ والخطَابَةِ والرِّواياتِ.

المجلدُ التاسعُ: وضعَهُ سنةَ ١٨٩٧ في ستمئةٍ وثماني عشرةَ صفحةً ويبحثُ في السِّيرِ والتَّراجُمِ.

المجلدُ العاشرُ: وضعَهُ سنةَ ١٨٩٩ في خمسمئةٍ وخمسٍ وتسعينَ صفحةً ويبحثُ في فهارسَ بعناوينِ الكُتُبِ وأسماءِ المؤلفينَ.

بيرتش: وضعَ فَهْرسَ المخطوطاتِ الفارسيةِ في مكتبةِ برلينَ الوطنيةِ، فوصَفَ فيه ألفاً وثمانيةً وتسعينَ مخطوطاً، في ألفٍ ومئتينِ وثلاثٍ وثمانينَ صفحةً سنةَ ١٨٨٨ ووَضَعَ فهرسَ المخطوطاتِ التركيةِ، حيثُ وصفَ فيهِ خمسمَئةٍ وثلاثةَ عشرَ مخطوطاً، في خمسمئةٍ وثلاثٍ وثمانينَ صفحةً سنةَ ١٨٨٩.

زاخاو: وَضَعَ فهرسَ المخطوطاتِ السريانيةِ في مجلدَيْنِ كبيرَيْنِ سنةَ ١٨٩٩.

جوتشالك: وَضَعَ فَهْرَساً للمراجعِ والفهارسِ، لِعَشْرَةِ آلافِ مُجَلَّدٍ، فوَصَفَ أقسامَها وفروعَها سنةَ ١٩٣٠ وفَهْرسَ المكتبةِ العباسيةِ سنةَ ١٩٣٠.

روسكا: وَضَعَ فهرسَ المحفوظاتِ الشرقيةِ واللاتينيةِ في معاهدِ علومِ الطبيعةِ ببرلينَ سنةَ ١٩٤٠.

٢- **مكتبةُ درسدن الوطنيةُ**: وضعَ مخطوطاتِها الشرقيةَ فلايشرُ، فوصفَ أربعمئةٍ وأربعاً وخمسينَ مخطوطاً شرقياً، في مئةٍ وخمسِ صَفَحاتٍ، وذيَّلَهُ بِثَبْتٍ يشتملُ على عناوينِ المخطوطاتِ وأسماءِ مؤلفيها وذلكَ سنةَ ١٨٣١.

٣- **مكتبةُ مجلسِ الشيوخِ في ليبزج**: وضعَ فلايشرُ فهرسَ مخطوطاتِها الشرقيةِ سنةَ ١٨٣٩.

٤- **المكتبةُ الملكيةُ والعاليةُ والرسميةُ في ميونيخ**: وضعَ فهرسَ مخطوطاتِها العربيةَ والفارسيةَ أوميرُ سنةَ ١٨٨٦ ووضعَ جراتسلُ فهرسَ المخطوطاتِ العربيةِ في مجموعةِ جلازرَ سنةَ ١٩١٨.

٥- **مكتبةُ جوتنجين أو غوطا**: وضعَ فهرسَ المخطوطاتِ فيها بيرتشُ، فوصفَ ألفَيْنِ وثمانمئةٍ وواحداً وتسعينَ مخطوطاً، في خمسةِ مجلداتٍ بينَ عامَيْ ١٨٧٨، ١٨٩٢.

٦- **مكتبةُ مدينةِ برسلاو**: وضعَ بروكلمانُ فهرسَ المخطوطاتِ العربيةِ، والفارسيةِ، والتركيةِ، والعبريةِ فيها سنةَ ١٩٠٠.

٧- مكتبةُ هامبورج الوطنيةُ: وضع بروكلمانُ فهرسَ مخطوطاتِها الشرقية، خلا العبرية، في مئتَين وستٍ وأربعينَ صفحةً سنةَ ١٩٠٨. وهناك ثلاثُ فهارسَ أصدرَها بعنوان: المخطوطاتُ في دولةِ بروسيا، حيثُ أصدرَ الجزءَ الأولَ منها في مدينة هانوفر، والثاني في مدينةِ جوتنجين، والثالثَ في مدينةِ برلين سنةَ ١٨٩٤.

مكتباتُ الجامعاتِ والجمعياتِ:

١- جامعةُ بون: وضعَ فهرسَ المخطوطاتِ الشرقيةِ فيها جيلديمايستر، فوصفَ مئة وثمانيةَ عشرَ مخطوطاً، في مئةٍ وأربعٍ وخمسينَ صفحةً، في ستِّ كراساتٍ وذلكَ في سنةِ ١٨٦٤-١٨٧٦.

٢- جامعةُ ميونيخ: وضعَ فهرسَ مخطوطاتِها العربيةِ أومير في ميونيخ سنةَ ١٨٨٦.

٣- جامعةُ جوتنجين: وضعَ فهرسَ مخطوطاتِها الشرقيةِ إيفالدُ.

٤- جامعةُ هايدلبرج: وضعَ فهرسَ المصنفاتِ الشرقيةِ فيها هوتنجرُ في مدينةِ هايدلبرجَ سنةَ ١٦٥٨. ووَضَعَ فهرسَ المخطوطاتِ العربيةِ المستجدةِ فيها برنباخُ.

٥- جامعةُ ليبزجَ: وضعَ كارلُ فوللرس فهرسَ مخطوطاتِها الإسلاميةِ والمسيحيةِ الشرقيةِ واصفاً ثمانمئةٍ وثمانيةً وتسعينَ مخطوطاً عربياً نشرَهُ في مدينةِ ليبزجَ سنةَ ١٩٠٦. ووضعَ هارتمانُ فهرسَ المخطوطاتِ العربيةِ الإسلاميةِ فيها.

٦- جامعةُ توبنجين: وضعَ فهرسَ مخطوطاتِها العربيةِ زايبولدُ، وفايسافايلرُ. ووضعَ روسكا، وهرتز فهرسَ المخطوطاتِ الشرقيةِ واللاتينيةِ المتعلقةِ بالدراساتِ الطبيعيةِ والطبيةِ في معاهدِ علومِ الطبيعةِ ببرلينَ وذلك سنةَ ١٩٤٠.

٧- مكتبةُ الجمعيةُ الشرقيةِ الألمانيةِ في هاله: وضعَ فهرسَ المخطوطاتِ العربيةِ فيها هانزفيرُ ونُشرَ في مدينةِ ليبزجَ سنةَ ١٩٤٠.

٨- المكتبةُ العربيةُ: وضعَ فهرسَها شنوريرُ، وهو فهرسٌ شاملٌ أحصى فيه خمسمئةِ كتابٍ. ومازال مرجعاً على الرغم من وَفْرةِ الأغلاطِ المطبعيةِ فيه، نُشر في مدينةِ هالة سنةَ ١٨١١، وقد ذيلَهُ شوفينُ في اثنَي عشرَ جزءاً سنةَ ١٨٩٢ - ١٩٠٩ - ١٩٢٢.

٩- المكتبةُ الشرقيةُ: وضعَ فهارسَها تسنكيرُ، وضمَّنَها عناوينَ الكتبِ العربيةِ، أما وصفُها وأسماءُ مؤلفيها فبالفرنسية،

ولقيتْ إعجاباً عاماً وتمَّ نشرُها في ليبزجَ سنةَ ١٨٤٠ - ١٨٤٦ - ١٨٦١. ووضعَ هرمانُ فهرسَ الكتبِ والدراساتِ الشرقيةِ واللغويةِ المطبوعةِ في ألمانيا منْ سنةِ ١٨٥٠ إلى ١٨٦٨ وَنشرَ في مدينةِ هالة ١٨٧٠. وقد أتمَّهُ فريديشي في ثمانيةِ مجلداتٍ، متناولاً المطبوعاتِ الشرقيةَ في ألمانيا وانجلترا وفرنسا والمستعمراتِ ونشرَ الفهرسَ في مدينةِ ليبزجَ سنةَ ١٨٧٩- ١٨٨٤.

١٠- المكتبةُ الجغرافيةُ الفلسطينيةُ لروهريخت.

١١- المكتباتُ الشرقيةُ في ألمانيا لجوستاف فايل.

١٢- وَنشرَتْ في مدينةِ بيرنَ سنةَ ١٩٥٤ أشهرُ المنشوراتِ الصادرةِ منْ سنةِ ١٩٣٨ إلى سنةِ ١٩٥٢ عَنِ التاريخِ السياسيِّ والدينيِّ والثقافيِّ والاقتصاديِّ والاجتماعيِّ إلخ في الشرقِ الأوسطِ للودفيج فورير، وشبولير.

المكتباتُ الخاصةُ: منْ أهمِ المكتباتِ الخاصةِ في ألمانيا، تلكَ المكتباتُ التي تعودُ إلى

١- **مارتن هارتمان:** فَهْرَسَ المخطوطاتِ العربيةَ في مجموعةِ هاويت.

٢- **فيشير:** فَهْرَسَ المخطوطاتِ العربيةَ والفارسيةَ الخاصةَ بالرحالةِ برتشارد.

٣- **ميتفوخ:** فَهْرَسَ المخطوطاتِ العربيةَ في مكتبةِ الوردِ.

٤- **مورد تمان:** فَهْرَسَ مجموعةَ المخطوطاتِ الشرقيةِ لدى أ.د. موردتمان.

مكتباتٌ في الغربِ والشرقِ:

عَمِلَ عَدَدٌ من المستشرقينَ الألمان خارجَ ألمانيا فأسهموا في تصنيفِ فهارسِ عدةِ مكتباتٍ في الغربِ والشرقِ تُعنى بالمخطوطاتِ العربيةِ والشرقيةِ بشكلٍ عام. من هؤلاءِ:

- **ديلمان:** وَضَعَ فَهْرَسَ المخطوطاتِ الحبشيةِ في لندن، وأكسفورد سنة ١٨٥٧.

- **فلوجل:** وَضَعَ فَهْرَسَ المخطوطاتِ العربيةِ والفارسيةِ والتركيةِ في مكتبةِ فيينا، في ثلاثةِ مجلداتٍ سنةَ ١٨٦٥ - ١٨٦٧.

- **أوتولوث:** وَضَعَ فَهْرَسَ المخطوطاتِ العربيةِ في مكتبةِ ديوانِ الهندِ في ثلاثمئةٍ وأربعٍ وعشرينَ صفحةً ونُشِرَ في لندن سنةَ ١٨٣٠ - ١٨٧٧.

- **شتاينشنايدر:** وَضَعَ فهارسَ المخطوطاتِ العبريةِ في أكسفورد، وليدن، وميونخ، وهامبورج، وبرلين.

- **ليتمان:** وَضَعَ فَهْرَسَ المخطوطاتِ العربيةِ، مجموعةَ بريل، في مكتبةِ جامعةِ برنستون ونُشِرَ في برنستون وليبزيغ سنةَ ١٩٠٤ - ١٩٠٧.

- كاله: وَضَعَ فَهرسَ المخطوطاتِ العربيةِ في جامعة أكسفورد سنة ١٩٣٩.

- وفي مصر تـوالى على أمانةِ دارِ الكتبِ المصريـةِ عَـدَدٌ مـن المستشرقـينَ الألمانِ منهم: لودوفيك شـترن، وشبيتا، وفوللرس، وموريتس، وشاده، حيثُ وَضَعَ:

- شيبيتـا: فهرسَ المخطوطاتِ العربيةِ فيها، في نَحْوِ أربعينَ مجلداً.

- موريتس: مجموعةَ الخطوطِ العربيةِ من القَرْنِ الأولِ الهجريِّ حتى عام ١٠٠٠.

- شميـدت: وَضَـعَ الفهرسَ المُصَـوَّرَ لمخطوطـاتِ مكتبةِ ديرِ طورِ سينـاءَ، تتمةً لفهرسِ السيـدةِ مرجريت دنلوب جيبسون، ثُمَّ وضَعَ الأستاذُ عزيزُ سوريال عطيةَ فهرسَ المخطوطـاتِ المصـورةِ لمكتبـةِ الكونجرسِ الأمريكـيِّ ونُشِرَ في بالتيمـور سنةَ ١٩٥٢. وللدكتـورِ مراد كامل دراسـاتٌ رصينةٌ عَنِ الأمُهاتِ من مخطوطاتِها.

- شـوى: وضـعَ فهرسَ مخطوطـاتِ الرياضيـاتِ العربيـةِ اليونانيـةِ في مكتبةِ القاهرةِ سنةَ ١٩٢٦

- بابنجـير: فهارس المخطوطـاتِ العثمانيةِ في مكتبةِ القصـرِ الملكيِّ المصريِّ سنةَ ١٩٢٧.

- الأب جورج جراف: فهْرسَ المخطوطاتِ المسيحيـةَ في القاهـرةِ، في ثلاثمئةٍ وإحدى عشرةَ صفحةً ونُشِـرَتْ في مدينةِ الفاتيكانِ سنةَ ١٩٣٤.

أدولـف جروهمـان: نَشَـرَ أوراقَ البُردى في دارِ الكتـبِ المصريةِ في عشـرةِ مجلداتٍ بالإنجليزيةِ، نَشَرَ منها خَمْسَةَ مجلداتٍ سنةَ ١٩٣٤-١٩٣٨، ثـم طُبِعَتِ الأجـزاءُ التاليةُ حتـى المجلدِ التاسعِ، مـا خلا الخرائطَ في مَصْلحةِ المساحَةِ بمصـر سنة ١٩٦٠، ونَقَلَ الدكتـورُ حسـنُ إبراهيمُ الجزءيـن الأولَ والثاني إلى العربيةِ.

جوزيـف شاخـت: وَضَـعَ دراسـاتٍ عن المخطوطاتِ في خزائنِ استانبولَ والقاهرةِ، في ثلاثـةِ أجزاءٍ نُشِرَتْ في برلينَ سنةَ ١٩٢٨ - ١٩٣٠.

بليستر: نَشَرَ المخطوطـاتِ العربيةَ في استانبولَ، وقونيه، ودمشقَ ونُشِرَتْ في مجلةِ إسلاميكا سنةَ ١٩٢١.

ريشير: نَشَرَ بعضَ المخطوطاتِ العربيةَ في مكتبةِ بروسة في المجلةِ الشرقيةِ الألمانيةِ.

فايسفايلـر: فَهْرَسَ مخطوطـاتِ عِلْمِ الحديثِ في استانبولَ ونَشَرَ الفهرسَ في مجلةِ إسلاميكا سنةَ ١٩٣٦.

كراوزه: فَهْرَسَ مخطوطاتِ استانبولَ الخاصةَ بالرياضيينَ الإسلاميينَ ونَشَرَهَا في برلينَ سنةَ ١٩٢٦.

ريتر: فَهْرَسَ مخطوطاتِ القرآنِ والحديثِ في مكتباتِ استانبولَ ونَشَرَ في مجلةِ الإسلامِ سنةَ ١٩٢٨، وفَهْرَسَ المخطوطاتِ العربيةَ في الأناضولِ واستانبولَ ونشرَها في مجلةِ أوريانسَ سنةَ ١٩٥٠.

هويرنباخ: نَشَرَ أسماءَ مخطوطاتٍ عربيةٍ في بغدادَ وتطوانَ في مجلةِ أوريانسَ سنةَ ١٩٥٥.

٣- المتاحفُ الشرقيةُ:

أُنْشِئَ في برلينَ متحفُ الفنِ الإسلاميِّ واستقلَّ عَنْ متاحفِها الأُخرى سنةَ ١٩٤٠ وقدِ افْتُتِحَ في مجمعِ المتاحفِ الجديدِ وعددُها أربعةَ عشرَ مُتْحَفاً سنةَ ١٩٧١ وكُتِبَ على لافتةٍ في مدخلِهِ باللغةِ العربيةِ: «مُتْحَفُ الفَنِّ الإسلاميِّ»، وإلى جانبِها خريطةٌ بارزةٌ محفورةٌ في الجدارِ تُمَثِّلُ العالَمَ العربيَّ مِنَ المحيطِ الأطلسيِّ إلى المحيطِ الهنديِّ، ووَسَطَ المَدْخلِ صندوقٌ يضمُ مُصحفاً نادراً منَ القرنِ السادسَ عشرَ. مكتوباً بالخطِّ الفارسيِّ، وروائعَ من الخَزَفِ والزجاجِ والعاجِ والمنسوجاتِ ولاسيما السجادُ.

٤- المطابعُ الشرقيةُ والناشرونَ:

مِنْ أهمِ وأشهرِ الناشرينَ الذينَ اهتموا بنشرِ الدراساتِ الاستشراقيةِ هوبرت في جوتنجين، وأوجستين في جلوكشتات، وفسبادنر جرافشة في فيسبادن، وفرانز شتاينر في فيسبادن، وبروخوز في ليبزج.

٥- الجمعياتُ الشرقيةُ:

١- الجمعيةُ الشرقيةُ الألمانيةُ، أسسَها فلايشرُ في مدينةِ هالة سنةَ ١٨٤٥ على غرارِ الجمعيتَيْنِ الآسيويةِ الفرنسيةِ، والآسيويةِ البريطانيةِ وقد أخذَتْ على عاتقِها دراسةَ تراثِ العربِ والإسلامِ والشرقِ الأوسطِ دراسةً علميةً، ونشرَ ذخائرِهِ، ومواصلةَ أبحاثِهِ في المعاهدِ والجامعاتِ، وتوثيقَ صلاتِ ألمانيا بالعالَمَيْنِ الآسيويِّ والأفريقيِّ. وفي سنةِ ١٩٤٨ نُقِلَ مقرُها إلى مدينةِ ماينس واختير الدكتور هانز فيرمن مونستر أميناً عاماً لها ثم نُقِلَتْ إلى فيسبادن وأشرَفَ عليها الدكتور شبيتالير. أما مكتبتُها الغنيةُ بالمصنفاتِ والمخطوطاتِ الشرقيةِ فمازالَتْ في مدينةِ هاله.

وفي سبيلِ تحقيقِ رسالتِها أصدرَتِ الجمعيةُ المجلاتِ الدوريةَ، وعُقِدَتْ حلقاتٌ سنويةٌ للبحوثِ الجامعيةِ، وساعدتْ على نشرِ

أمهاتِ الكُتُبِ العربيةِ ككتابِ الكاملِ للمُبَرّدِ بتحقيقِ رايت الإنجليـزي، ومعجم البلدانِ لياقوتٍ بتحقيق فيستنفلـد، وشرحِ المُفَصَّلِ لابنِ يعيش الحلبي بتحقيق يان، وكتابِ الآثارِ الباقيةِ للبيروني بتحقيق زاخاو وتواريخ مكةَ المكرمـةَ في أربعةِ أجزاءَ بتحقيق فيستنفلد، والوافي بالوفياتِ للصَّفَدي. وبدائع الزهورِ لابنِ إياس، وغايةِ النهايةِ في طبقاتِ القُرَّاءِ لابـن الجـزَرَي، وطبقـاتِ المعتزلـةِ لابنِ المُرتضـى، ومشاهيرِ علمـاءِ الأمصارِ لابنِ حيـانَ البُستي، ومقـالاتِ الإسلاميينَ لابنِ الحَسَنِ الأشعـريِّ.. إلـخ. وأسَسَتْ فروعاً لها أُطلقَتْ على بعضهـا اسمَ معاهدِ الآثارِ الشرقيـةِ، وعلى الآخر معاهـدَ الدراساتِ الشرقيـةِ. وزودَتْها بالمكتبـاتِ الفنيةِ. ففي استانبـولَ أنشأ الدكتورُ هلموت ريتر المكتبةَ الإسلاميـةَ Bibliotheca Islamica للمستشرقينَ الألمانِ سنةَ ١٩١٨. حيثُ عُنِيَتْ هذهِ المكتبةُ بتحقيـقِ النصوص الإسلاميةِ ولاسيمـا العربيـةُ. فبلغَتْ عشـراتِ الكتبِ النفيسة منها الوافي بالوفيات للصـفدي. وفيه عَشَرَةُ آلافِ ترجمـةِ بتحقيق ريتر. والجزءُ الرابعُ بتحقيقِ ديدرنج. والمحتسبُ لابن جنى بتحقيق براجشتراسر، وكتابُ مشاهيرِ علماءِ الأمصـارِ لمحمدِ بنِ حسبـانَ البُستي. وفيه تراجمُ للمُحَدّثينَ من الصحابةِ إلى التابعينَ نَشَـرَهُ لأولِ مـرةٍ فلايخامـير مُحَقَّقاً على المخطوطِ الوحيدِ في مكتبةِ جامعةِ ليبزج.

٢- في القاهرة: أُسسَ معهدُ الآثارِ، وفيه فَـرْعٌ يُصدِرُ بالألمانيـةِ سلسلةً بعنوان: حولَ تاريـخِ الأممِ الإسلاميـةِ وكان رويمر مديرَ المعهدِ قبـلَ نقلِهِ إلى بيروتَ قد حَقَّقَ الجزءَ التاسعَ مـن كتابِ كَنْزِ الـدررِ وجامعِ الغررِ لسيفِ الدين الـداوداوي، وهو أولُ مُصَنَّفٍ من سلسلةِ المعهدِ بالعربيةِ نُشِرَ سنةَ ١٩٦٠.

وفي أصفهانَ وبغـدادَ وفي بيروتَ أُسسَ معهدُ الدراساتِ الشرقيـةِ الإسلاميةِ، وقد تخصصَ بالتراثِ الإسلاميِّ في اللغاتِ العربيةِ والفارسيـةِ والتركيةِ من صَدْرِ الإسلام حتى يوم تأسيسِهِ، وجُعِلَ مركزاً للاتصال المباشرَ بينَ علمـاءِ الشرقِ الأوسـطِ وبينَ الجمعيةِ الشرقيةِ الألمانيةِ. ومن منشوراتِهِ على حداثَةِ عهدِهِ إعادةُ طبعِ الجزءِ الأولِ -النافدِ- من الوافي بالوفيات للصفدي، وطبقاتِ المعتزلةِ بتحقيق السيدةِ فليتسردى فالد، من مَعْهدِ استانبـولَ، وكتابِ النجاةِ للمرزباني بتحقيقِ سلايم من جامعةِ فرانكفورت الذي نُشِرَ في بيروتَ سنةَ ١٩٦٠-١٩٦١.

٣- الجمعيةُ الشرقيةُ الألمانيةُ للدراساتِ الإسلاميةِ: أسسَها مارتن هارتمان، وقامَتْ بإصدارِ مجلةِ عالَمِ الإسلامِ سنةِ ١٩١٣.

٤- المجامعُ العلميةُ: ولكلٍ منها لجنةٌ شرقيةٌ منها مَجْمَعُ جوتنجين ومَجْمَعُ ميونيخ ومَجْمَعُ هايدلبرج ومجمع ماينس إلخ ولَجنةُ فكِّ النصوصِ المسماريةِ، ولجنةِ دراساتِ آسيا الوسطى في المجمعِ العلميِّ البافاريِّ.

٥- مجلسُ العلومِ الألمانيِّ: أُنشِئَ بعدَ الحربِ العالميةِ الثانيةِ وذلك للإشرافِ على تجهيزِ المعاهدِ العلميةِ تجهيزاً وافياً. وقد أصدرَ نبذةً عن وَضعِ الاستشراقِ كتَبها آدم فالكنشتاين في مدينةِ فيسبادنَ سنةَ ١٩٦٠ تناولَتْ تطورَ المعهدِ من خاصٍّ يُعنى بمصرَ واللغاتِ المندثرةِ إلى ساميٍّ إسلاميٍّ وإيرانيٍّ، فهنديٍّ فمغوليٍّ فتركيٍّ فأفريقيٍّ، حتى الشرقِ الأقصى.

١- المجلات الشرقية:

١- المجلةُ الشرقيةُ الألمانيةُ Zeitschrift der Dutschen Geselischaft Wiesbaden Morgenlandischen: تأسسَتْ سنةَ ١٨٤٧ تُصدرُها الجمعيةُ الشرقيةُ الألمانيةُ عن دارِ فرانز تشاينر في فيسبادنَ، تولى نشرَها بروخوز في ليبزجَ سنة ١٩٤٥ وكانَتْ تَصْدرُ مرتَيْنِ في السنةِ، وبلغَ أعدادها مئةً وأربعةَ عشرَ عدداً وقد جُمِعَت مباحثُها الشرقيةُ بعنوان: في سبيلِ فَهْمِ الشرقِ وصَدَرَتْ سنةَ ١٨٥٧. ونُشِرَت فهارسُ المطبوعاتِ الشرقيةِ بين ١٨٧٧-١٨٨٥ عدا ملاحقِها.

٢- المجلةُ الآشوريةُ Zeitschrift fur Assyriologie: أسسَها كارلُ بتسولد سنةَ ١٨٨٧

٣- مجلةُ الدراساتِ البيزنطيةِ: Byzantinische Zeitschrift Leipzig أنشأها كروماخر سنة ١٨٩٢.

٤- مجلةُ الجمعيةِ الألمانيةِ للدراساتِ الفلسطينيةِ: وقد صدَرَتْ سنةَ ١٩٥٣.

٥- نَشْرةُ معهدِ اللغاتِ الشرقيةِ Mitteilungen des Seminars fur Orientalische Sprasche: تأسسَتْ في برلينَ سنةَ ١٨٩٨ وَهِيَ حوليةٌ أنشأها زاخاو مؤسسُ المعهدِ

٦- مجلةُ الآدابِ الشرقيةِ :Orientalistische Literatur Zeitung وهي شَهريةٌ أنشأها فيليكس باير في ليبزجَ سنةَ ١٨٩٨ لِنَقْدِ مصنفاتِ المستشرقينَ والتنويهِ بالدورياتِ العلميةِ.

٧- في سبيلِ فَهْمِ الشرقِ Beitrge zur

Kenntnis des Orients: تأسستْ سنةَ ١٩٠٠

٨- حوليةُ جامعةِ بون: تأسستْ سنةَ ١٩٠٦

٩- محفوظاتُ أوراقِ البرْدى Arshiv fur Papyrus forschung: تأسستْ سنةَ ١٩٠٦

١٠- المحفوظاتُ الشرقيةُ Orientalisches Archiv: تأسستْ سنةَ ١٩١٠

١١- مجلةُ الإسلام: Der Islam أنشأها الوزيرُ كارل هنريخ بيكر للجمعيةِ الشرقيةِ الألمانيةِ في هامبورجَ سنةَ ١٩٢٠، وكانتْ تَصْدرُ كلَّ ثلاثةِ أشهرٍ. وقد بدأتْ منذُ سنةِ ١٩١٣ بنقدِ أهمِ المؤلفاتِ المتعلقةِ بالتاريخِ والأدبِ والحياةِ الإسلاميةِ في الغربِ والشرقِ، وبإصدارِ مساردَ غايةٍ في الدِّقَةِ عَنِ المصنفاتِ الإسلاميةِ، وتَصْدُرُ الآنَ عَنْ معهدِ اللغاتِ الشرقيةِ بجامعةِ هامبورج وتُعنى بتطورِ الأبحاثِ الإسلاميةِ عقيدةً وثقافةً - ولاسيما في العالمِ العربيِّ- عنايةً أشدَّ من عنايةِ المجلةِ الشرقيةِ، ويَشتركُ في تحريرِها إضافةً إلى المستشرقينَ الألمانِ عُلماءُ مِنَ العالمِ العربيِّ الإسلاميِّ.

١٢- مجلةُ عالَمِ الإسلامِ Die Welt des Islams: أنشأها مارتن هارتمان، وكيرن، وجيزة سنةَ ١٩١٢ وتَصْدُرُ كُلَّ ثلاثةِ أشهرٍ في برلينَ وليبزجَ وليدنَ وتُعنى بالقضايا المعاصرةِ في العالمِ الإسلاميِّ.

١٣- مجلةُ الدراساتِ الساميةِ Zeitschrift fur semitistik und Verwandte: أنشأها فيشرُ، في ليبزج سنةَ ١٩٢٢ وتعنى بِفقْهِ اللغاتِ المقارَنِ.

١٤- مجلةُ إسلاميكا - إسلامياتIslamica: أنشأها فيشير في ليبزج سنةَ ١٩٢٤، وتولاها برونديخ مِنْ بَعْدِه، وهي تُعنى بالثقافةِ الإسلاميةِ.

١٥- عالَمُ الشرقِ Die Welt des Oriens: تأسسَتْ عامَ ١٩٤٧

١٦- الدراساتُ الآسيويةُ Asiatischer Studien: تأسسَتْ عامَ١٩٤٧

١٧- أوريانس Oriens: أنشأها ريتر في استانبولَ عام ١٩٤٨

١٨- فَنُّ الشرقِ kunst des Orients: تأسستْ عامَ ١٩٥٠

١٩- نَشْرَةُ مَعْهَدِ الدراساتِ الشرقيةِ Mitleilungen des Instituts fur Orientforschung: تأسستْ عامَ ١٩٥٣

٢٠- مجلةُ فِكْرٍ وَفَنٍّ: صَدَرتْ في بونَ

سنةَ ١٩٦٣ وتهتمُ بالفنونِ الإسلاميةِ وتُطبَعُ باللغةِ العربيةِ والألمانيةِ.

هذا عدا نَشَراتٍ تصدرُها كُلُّ جامعةٍ ومعهدٍ، وتقاريرِ المجامعِ والجامعاتِ العلميةِ، والمجلاتِ التي تتناولُ موضوعاتٍ شرقيةً في العلومِ والآدابِ والفنونِ، مثل: الفنُّ قديماً وحديثاً، وعلمُ السلالاتِ، والعلومُ الطبيعيةُ والطبيةُ، وتاريخُ الثقافةِ، ومحفوظاتُ الفلسفةِ، وعلمُ الاجتماعِ والدولُ والشعوبُ، والقانونُ المقارنُ، إلخ.

٢- المجموعاتُ الشرقيةُ:

١- المكتبةُ الشرقيةُ Orientalische Bibiographie: وهي دوريةٌ أنشأها أوجيست موللر، للناشرَيْن رويتر، وريتشارد، في برلينَ سنةَ ١٨٨٧.

٢- المكتبةُ الآشوريةُ في ليبزج Assyriologie Bibiographie: وقد أصدرَتْ هذه المجلةُ خمسةً وعشرينَ مجلداً.

٣- المكتبةُ الإسلاميةُ Bibliotheca Islamic: أنشأها ريتر في استانبولَ سنةَ ١٩١٨ لتحقيقِ النصوصِ الإسلاميةِ ولاسيما العربيةُ.

٤- مجموعةُ علومِ القرآنِ التي صدرَتْ بإشرافِ المجمعِ العلميِّ البافاريِّ في ميونخَ، حيث تَمَّ تدوينُ كُلِّ آيةٍ مِنَ القرآنِ الكريمِ في لَوْحٍ خاصٍّ يحوي أنواعَ رَسْمِ الحُروفِ في المصاحفِ، معَ بَيانِ قراءاتِها وتَنوعِ تفاسيرِها. وكذلك فَقَدْ نَشَرتْ هذهِ المجموعةُ ثمانيةَ كُتُبٍ من الأمهاتِ لأشهرِ علماءِ الإسلامِ بعدَ مضاهاتِ بعضِها ببعضٍ وتحقيقِها وفهرستِها وترجمةِ بعضِها إلى الألمانيةِ.

٥- مجموعةُ الأدبِ الفلسطينيِّ Bibliographie der Palestina Literatur: أصدرَ منها تومسين خمسةَ أجزاءٍ في مدينةِ ليبزجَ سنةَ ١٩٠٨ - ١٩٣٨.

٦- مجموعةُ البَدْوِ Die Beduinon: وهي دائرةُ معارفَ عن البدوِ: قبائلَ، وتواريخَ، وحضارةً وحياةً، أصدرَ منها ماكس أوبنايم خمسةَ أجزاءٍ الأولَ في ليبزج سنةَ ١٩٣٩، ثم أنجَزها كاسكيل مِنْ جامعةِ كولن.

هذا عدا مجموعاتِ المجامعِ العلميةِ كوقائعِ مجمعِ العلومِ السكسونيِّ في ليبزج، ومجلةِ رسائلِ المجمعِ العلميِّ البروسيِّ في برلين. ودائرةِ المعارفِ في متنوعِ العلومِ، وتواريخِ العالمِ وجغرافيتِه. ومنوعاتٍ لتكريمِ النابغينَ من المستشرقينَ.

أهمُ المستشرقينَ الألمان:

تتفـاوتُ أهميـةُ المستشرقـينَ بأهميةِ إنجازاتِهـم في دراسـةِ المخطوطاتِ العربيةِ والأعمالِ التي حققوها في مجالِ الاستشراقِ. فمِنهم مَـنْ قدَّمَ أعمالاً بسيطـةً دراسةً أو تحقيقـاً أو فهرسةً ومنهم مَـنْ كرَّسَ حياتَهُ لدراسةِ الأعمالِ الأدبيةِ الشرقيةِ سواءً أكانَتْ عربيةً أم فارسيةً أم تركيةً أمثالُ بروكلمان. ومنهم مَنْ سافرَ إلى بلادِ الشرقِ وأقامَ هناك مُنْكَبّـاً على دراسةِ الأعمالِ الاستشراقية في موطنها الأصلـيِّ، أمثالُ ريتر الذي عَمِلَ في استانبـولَ واستقرَّ فيها حتـى بَعْدَ تقاعدِهِ وماكسِ مايرهوف الذي استقرَ في القاهرةِ حتى وفاتِهِ.

من المستشرقينَ الألمـانِ الذين اشتُهروا وقدَّموا أعمـالاً هامةً في مجالِ الاستشراقِ: ريسكـه (١٧١٦-١٧٧٤)، فلوجـل (١٨٠٢-١٨٧٠)، فستنفلـد (١٨٠٨-١٨٩٩)، فيبكه (١٨٢٦-١٨٦٤)، نيلدكـه (١٨٣٦-١٩٣١)، بـارت (١٨٥١-١٩١٤)، فيدمـن (١٨٥٢-١٩٢٨)، روزن (١٨٥٦-١٩٣٥)، أوجسـت فيشـر (١٨٦٥-١٩٤٩)، روسـكا (١٨٦٧-١٩٤٩)، ماكـس مايرهوف (١٨٧٤-١٩٤٥)، كارل هينرش بيكـر (١٨٧٦-١٩٣٣)، ريتر (١٨٩٢-١٩٧١)، شاخـت (١٩٠٢-١٩٦٩)، هانـز هينرش شيـدر (١٨٩٦-١٩٥٧).. وغيرُهم كثيرٌ.

ولكنَّ بروكلمان يبقـى شيخَ المستشرقينَ الألمانِ بلا مُنازِع.

كـارل بـروكلمـان (١٨٦٨/٩/١٧ - ١٩٥٦/٥/٦):

تعـودُ شهرةُ كارل بروكلمـان إلى غَزارَةِ مؤلفاتِـه في تاريخِ الأدبِ العربيِ والحضارةِ العربيـةِ الإسلاميـةِ ومؤلفاتِـه الشرقيـةِ الأخرى ولا سيمـا التركيةُ والسريانيةُ. فقد كانَ هذا المستشرقُ يتقنُ اثنتي عشرةَ لغةً هي العربيةُ (لفظاً وكتابة) والسريانيةُ والفارسيةُ الحديثـةُ والأرمنيةُ والتركيـةُ والقبطيةُ إلى جانبِ إتقانِهِ لليونانيةِ واللاتينيةِ والفرنسيةِ والإيطاليةِ والإنجليزيةِ والإسبانيةِ. وهذا ما يجبُ أن يتقنَهُ مَـنْ يتصَدّى لدراسةِ الشَّرقِ حضارةً وتاريخاً ودياناتٍ.

وُلِـدَ كارلُ بروكلمان في مدينة روستوك وكان أبـوه تاجراً في حين كانَـتْ أمُّهُ سيدةً موهوبـةً وَرِثَ عنها ابنُها ميولَهـا العلميةَ. حيثُ شجَّعتْهُ على دراسةِ الأدبِ الألمانيِّ. وقد ظَهرتِ اهتماماتُـهُ بدراسةِ اللغاتِ الأجنبيةِ في فترةٍ مبكرةٍ مـن حياتِهِ. حيثُ وَضَعَ وهو

لا يزال تلميذاً في الثانوية كتاباً لـ «لَهَجاتِ البانتو التي كانَ يتكلمُ بها سكانُ المستعمرةِ البرتغاليةِ، أنغولا» وكان يَحضُرُ في الوقتِ نفسه دروسَ الأستاذ نرجر Nerger في اللغةِ العربيةِ، ودروساً في العبريةِ والآراميةِ والسريانية.

التحقَ بجامعةِ روستوك سنةَ ١٨٨٦. وفي سنة ١٨٨٨ انتقلَ إلى ستراسبورغ وهناكَ دَرَسَ عِنْدَ نيلدكه وهوبشمان ودومشن السنسكريتيةَ والأرمنيةَ والمصريةَ القديمةَ. وفي شتاءِ ١٨٨٩/ ٩٠ كلفَهُ نيلدكه بالقيامِ بدراسةٍ عن العلاقةِ بينَ كتاب «الكاملُ في التاريخِ لابنِ الأثيرِ» وكتابِ «أخبارُ الرسلِ والملوكِ للطبري».

وفي الوقتِ نفسه نَشَرَ القسمَ الأول من ديوانِ لَبيد، وفي سنةِ ١٨٩١ نشرَ القسمَ الثاني من هذا الديوانِ. وفي سنةَ ١٨٩٣ نشرَ كتابَ «تلقيحُ فهوم أهلِ الآثارِ في مختصر السيرِ والأخبارِ» لعبدِ الرحمنِ أبو الفرجِ بنِ الجوزيِّ، وفي سنةِ ١٨٩٥ أصدرَ المعجمَ السريانيّ. وفي سنةِ ١٨٩٦ حقَّقَ طبقاتِ ابنِ سَعْدٍ، وعيونَ الأخبارِ لابنِ قُتيبةَ ولكنَّ أهمَّ ما كتبَهُ بروكلمانُ في مجالِ الأدبِ والتاريخِ العربيِّ هو كتابُهُ الهامُ والشهيرُ «تاريخُ الأدبِ العربيِّ Geschichte der Arabeichen Litarature». وقد صَدَرَ الجزءان الأولُ والثاني من هذا الكتابِ بينَ سنتي ١٨٩٨-١٩٠٢. ثم أعادَ طباعتَهما في مجلدَيْنِ ذات موسَّعين وثلاث ملاحقَ سنةَ ١٩٣٤-١٩٤٩.

وَمِنْ دراساتِ ومؤلفاتِ بروكلمان: موجزُ النحوِ المقارَنِ للغاتِ الساميةِ (١٩٠٧-١٩١٢)، وكتابُ «ديوان لغات الترك» لمحمود بن الحسين الكاشري، وكتابُ «نحوُ اللغةِ التركيةِ الشرقيةِ الواردُ في اللغاتِ المكتوبةِ الإسلاميةِ في آسيا الوسطى». وفي سنةِ ١٩٣٩ أصدرَ «تاريخُ الشعوبِ والدولِ الإسلاميةِ». وقد بلَغَتْ مؤلفاتُهُ ٥٥٥ عنواناً.

ريتر، هـ (١٨٩٢-١٩٧١):

مِنَ الأعلام الذينَ عَنَوا بالثقافةِ الإسلاميةِ، وقد أشرَفَ على مَعْهَدِ الآثارِ الألمانيِّ في استانبولَ طوالَ ثلاثينَ سنةً، وأنشأَ له المكتبةَ الإسلاميةَ سنةَ ١٩١٨ لتحقيقِ النصوصِ الإسلاميةِ ولا سيما العربيةُ ونشرَ العديدَ من أمهاتِ الكتبِ. وأسسَ فيه مجلةَ أوريانس سنةَ ١٩٤٨. ثم اختير عميداً لكليةِ الآدابِ في جامعةِ فرانكفورت سنةَ ١٩٤٩. وعندما أُحيلَ إلى المعاشِ رجعَ إلى استانبولَ لاستئنافِ نشاطِهِ.

أشهرُ أعمالِه: نَشرَ (غايةُ الحكيم وأحقُ النتيجتين بالتقويم) المنسوب إلى أبي القاسم المجريطي متناً وترجمةً ألمانيةً في هامبورج سنة ١٩٢٨، و(مقالاتُ الإسلاميين واختلافُ المصلين) للأشعري، و(الوافي بالوفيات) للصفدي، وهو يتضمنُ أربعةَ عشرَ ألفِ ترجمةٍ، وكتاب (فِرَقُ الشيعةِ) للنوبختي، و(أسرارُ البلاغة) لعبدِ القادرِ الجرجاني، و(المخطوطاتُ العربيةُ في الأناضول)، و(مخطوطاتُ البيروني) باللغةِ التركيةِ، و(الأرقامُ العربيةِ)، و(كتابُ معاني القرآن) لابنِ منظور الديلمي.

كارل هنريخ بيكر (١٨٦٧-١٩٣٣):

وُلِدَ في أمستردام ودَرَسَ اللغاتِ الشرقيةَ على أيدي بتسولد ويوليوس بارث. وعُيّنَ أستاذاً لها في هامبورغ سنةَ ١٩٠٨، وفي بونَ سنةَ ١٩١٣. وقد اشتُهِرَ بتضلعِهِ في التاريخِ الإسلاميّ، وبدراستِهِ لأثرِ العواملِ الاقتصاديةِ والتفاصيلِ التاريخيةِ والعناصرِ الإغريقيةِ والنّصرانيةِ في الحضارةِ الإسلاميةِ، كما عُني بتاريخِ مصرَ الإسلاميِّ وأنشأ مجلةَ الإسلام سنةَ ١٩١٠، واستعين به في وزارةِ المعارفِ الألمانيةِ، واختير وزيراً لها سنة ١٩٢١ وأستاذاً فخرياً في جامعةِ برلينَ سنةَ ١٩٢٥.

أشهرُ أعمالِه: نَشَرَ (مناقبَ عمرَ بنِ عبدِ العزيز) لابنِ الجوزي، مع مقدمةٍ بالألمانيةِ في ليبزيج سنةَ ١٨٩٩، ودراسةٌ عنه بعنوان(عمرُ الثاني) نشَرها في برلين سنة ١٩٠٠، وسيرتُهُ لابنِ عبدِ الحكمِ نُشِرَ في القاهرةِ سنةَ ١٩٣٧، و(دراساتٍ عن الفتحِ العربي)، ومن دراساتِهِ في الإسلام مجموعةُ مقالاتٍ بعنوان: (إسلامياتٌ) في جزءين نشَرها في ليبزيج سنة ١٩٢٤- ٣٢، (قواعدُ لغةِ القرآن) في دراسات نولدكه سنة ١٩١٠، و(الشعائرُ الإسلاميةُ) سنة ١٩١٢، و(الحديثُ في الفقهِ الإسلاميّ) سنة ١٩١٢، و(فتوحُ العربِ) سنة ١٩٠٩، و(مصرُ في عهد الإسلام) نشَرها في ستراسبورج سنةَ ١٩٠٣، و(الجدلُ العقائدي بينَ المسلمينَ والنصارى) سنةَ ١٩١٢، و(النصرانيةُ والإسلامُ) نشرها في توبنجين سنةَ ١٩٠٧، وله أيضاً (الطبُّ في شمالِ أفريقيا) نشره سنة ١٩١٠، و(الأوروبيون ومسلمو أفريقيا)، و(كتاباتٌ عن سوريا) سنة ١٩١١.

ماكس مايرهوف (١٨٧٤-١٩٤٥):

ولد في هيلشتايم، وبدأ دراسَتَهُ في هانوفر، ثم تعلمَ الطبَّ في هايدلبرج وبرلينَ وستراسبورج، ونالَ الدكتوراه فيه سنةَ ١٨٩٧

وزاولَـهُ، ثم صَحِبَ قريبـاً له إلى مصرَ سنة ١٩٠٠، ففَتَنَهُ سحرُها واستقرَ في عاصمتِها القاهرةِ سنــةَ ١٩٠٢ فتعلمَ اللغــةَ العربيةَ، وأكــبَّ علــى دراســةِ الطبِّ العربــيِّ، وقد انتُخِــبَ نائباً لرئيسِ المعهدِ الطبيِّ المصريِّ، والجمعيــةِ الطبيةِ المصريةِ، وفي سنةِ ١٩٢٨ أُنعِمَ عليه بلقبِ دكتور شرف في الفلسفةِ من جامعةِ بون، وعُــيِّنَ أستاذاً لتاريخ الطبِّ في جامعة ليبزيج سنةَ ١٩٣٠ إلا أنَّهُ آثرَ العودةَ إلى القاهرةِ حيثُ عَمِـلَ فيها طبيباً للعيونِ حتى وفاتِه سنةَ ١٩٤٥.

كان مايرهــوف من كبارِ أطبــاءِ العيونِ العالميينَ، وفي طليعةِ مؤرخي الطبِّ العربيِّ.

أشهـرُ أعمالـه: كتــابُ «العشـر مقالاتِ في العــينِ» لحنين بن إسحــق متناً وترجمةً إنجليزيةً، و«تحقيقاتٌ في صحةِ أسماءِ طبيةٍ» حيث أحصى في مفــرداتِ ابن البيطار ألفاً وأربعمئةِ عقارٍ منها أربعمئةِ عقارٍ لم تعرفها اليونــانُ، و«المرشــدُ في الكحــلِ» للغافقي متناً وترجمــةً، والقسمان الأولُ والثاني من «منتخبُ جامعِ المفردات» للغافقي انتخاب أبي الفرج ابــن العبرى، وصَنَّــفَ كتاباً عن «التراثُ اليونانيُّ في الحضارةِ الإسلاميةِ»، ونشرَ «شرحُ أسماء العقار» للرئيس أبي عمران موسى الإسرائيلي القرطبي على المخطوطِ الوحيدِ بتحقيــقٍ دقيقٍ ومقدمةٍ بالفرنسية، وترجمَ كتــاب «الصيدلةُ» للبيروني في ثلاثِ كراساتٍ متنــاً وترجمةً ألمانيــةً، و«الرسالةُ الكامليةُ» لابن النفيس.

ولــه أبحاثٌ في الطبِّ العربيِّ والصيدلةِ العربيةِ نشرَها في مجلةِ الإسلام سنةَ ١٩١٥-١٦-١٧ ونشرَ الترجماتِ السريانيةَ والعربيةَ لمصنفات جالينوس. وفي الثقافةِ الإسلاميةِ كتب عن الترجمات مــن اليونانيةِ والهنديةِ إلى العربيةِ نشرَها سنةَ ١٩٢٧ وكتاب بعنوان «الــرازي فيلسوفٌ وعــالمٌ طبيعــيٌّ» نشرَه سنــةَ ١٩٤١، وكتابُ «الصيدلــةُ» للبيروني نشــرَهُ محققاً سنــة ١٩٤٥، وعــنِ الأندلسِ ألّــفَ كتاباً بعنــوان «تاريــخُ الصيدلة لدى مُسلمــي إسبانيا» نشرَهُ سنــة ١٩٣٥، ودَرَسَ النباتاتِ الطبيةَ عنــد الإدريسي وله أيضاً كتابٌ بعنوان «تاريخُ التراخوما وعلاجُها في العصورِ القديمةِ وعلى أيامِ العربِ»، وكتابٌ آخــر بعنــوان «ترجمةُ الطــبِّ اليونانيِّ إلى العربيةِ».

إسرائيل وولفنسون:

الملقبُ بأبي ذؤيب، مدرسُ اللغةِ الساميةِ بدارِ العلوم، ثم بالجامعةِ المصريةِ.

أشهر أعماله: (تاريخُ اليهودِ في بلادِ العربِ في الجاهليةِ وصدرِ الإسلامِ بالعربيةِ)، وقد قدَّمَ له الدكتورُ طه حُسين ونُشِرَ في القاهرةِ سنة ١٩٢٧، و(تاريخُ اللغاتِ الساميةِ بالعربيةِ) في ٢٥٠ صفحةً ونُشِرَ في القاهرةِ سنةَ ١٩٣٠، و(موسى بنُ ميمونَ) حياتُهُ ومصنفاتُـهُ بالعربية بمقدمةٍ للشيخ مصطفى عبد الرازق ونُشِرَ في القاهرة أيضاً سنة ١٩٣٧، و(كعبُ الأحبارِ) بالألمانيةِ ونَشَرَ كتابَ (المصائدُ والمطاردُ) لأبي الفتح كشاجم نُشِرَ في مجلةِ المَجمع العربيِّ بدمشقَ.

نرى مما تقدم مدى اهتمام الألمان بالتراثِ الشرقيِّ ولا سيما العربيُ والإسلاميُّ. ولكنْ لا بُدَّ أنْ نُشير إلى أنَّهُ في بعضِ البلدانِ العربيةِ تَمَّ تأسيسُ معاهدَ لدراسةِ التراثِ العربيِّ كما في معهدِ التراثِ العلمي العربيِّ في جامعةِ حلبَ، ومراكزَ أخرى لدراساتِ المخطوطاتِ كما في الكويت ودبي و(أبو ظبي) والقاهرة وتونس والمغرب وليبيا والعراق. ولكن تبقى جميعُ منشوراتِ هذهِ المراكزِ متواضعةً. ويبقى العبءُ الملقى على عاتقِ هذهِ المراكزِ والمعاهدِ والمهتمينَ بدراسةِ التراثِ العربيِّ والمخطوطاتِ العربيةِ.. كبيراً كبيراً.

المراجع:

١- زريق قسطنطين، معنى النكبة، بيروت، ١٩٤٨.

٢- سعيد، إدوارد، تعقيبات على الاستشراق، ترجمة وتحرير صبحي حديدي، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان ١٩٩٦.

٣- عمر فروخ ومصطفى الخالدي: التبشير والاستعمار في البلاد العربية - المكتبة العصرية - بيروت، ١٩٨٢.

٤- غارودي، روجيه، نحو حرب دينية وجدل العصر، ترجمة صياح الجهيّم، دار عطية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٦.

٥- غارودي، روجيه، من أجل حوار بين الحضارات، ترجمة ونشر الدكتور ذوقان قرقوط، دار النفائس - بيروت.

٦- قباني، رنا، أساطير أوروبة عن الشرق، لفق تسد، ترجمة صباح قباني، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٣.

٧- مروة، حسين، النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية ج١، دار الفارابي، بيروت ١٩٨٨.

٨- الموسوي محسن جاسم، الاستشراق في الفكر العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥.

٩- هونكه، زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب، «أثر الحضارة العربية في أوروبة» ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي، دار الآفاق الجديدة، بيروت ط٦ ١٩٨١.

10- Said Edward, Oriantalism, Ventage books. a division of random house. Newyork, 1979.

